الشيخ محمود شلتوت ومنهجه في التفسير

تأليف

الأستاذ الدكتور

رضا عبد المجيد المتولى إبراهيم

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

فى كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة

الشيخ محمود شلتوت ومنهجه في التفسير

رضا عبد المجيد المتولى ابراهيم .
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني : REDAebrahim1382el@azhar.edu.eg

الملخص :

كان الشيخ محمود شلتوت في طليعة المنادين بالتجديد والإصلاح في ... الأزهر الشريف، ويعتبر من ألمع طلاب مدرسة الشيخ محمد عبده. وحمل راية الإصلاح والتجديد، وطالب بإعادة النظر في مناهج الأزهر وكتبه مثلما تعبر هذه الكتب والمناهج عن النهضة الحديثة. ومن هنا أردت أن أسلط الضوء على منهجه في التفسير، والذي يظهر من خلاله ملامح تجديده في تفسير القرآن الكريم، وتأثيره على رواد مدرسة التجديد والتجديد الإمام محمد عبده، وتلميذه الجليل الإمام. محمد مصطفى المراغي والمنهج المستخدم في البحث هو الوصفي والتحليلي. يهدف البحث إلى: بيان منهج التجديد في التفسير عند الإمام محمود شلتوت من حيث بيان منهجه الذي قبله في تفسير القرآن الكريم، وشرح بصماته الأزهر على تفسير القرآن الكريم. القرآن الكريم. ومن أهم نتائج البحث: بيان جهود أئمة الأزهر وعلمائه في النهوض بتفسير القرآن الكريم وتجديده هذا، وبدأ الباحث بالتعريف بالشيخ الإمام محمود شلتوت؛ من أين: ولادته ونشأته وحياته العلمية، والوظائف التي شغلها، ومؤلفاته، ووفاته. ثم تحدث عن أسس منهج الإمام محمود شلتوت في تفسير القرآن، وهي... كما يلي: إبراز هدي القرآن الكريم، النظرة الشاملة للقرآن في الموضوع الواحد، و تفسير الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، غياب التفسير على بني إسرائيل والموضوعات، تفسير يختلف عن النظريات العلمية الحديثة والاختلافات الطائفية، إبراز خصائص النظم القرآنية، التعليق فيما يستحق التصحيح من آراء المفسرين، والترجيح بين أقوالهم، وتضييق نطاق بيان النسخ، والتركيز على مسائل القرآن الكريم فيما ليس فيه نص قاطع. ، التوقف في تفسير القصص القرآنية عندما ورد في القرآن الكريم، مع الإيمان بحقيقته، دون تفسير أو خيال أو تفصيل موثق للإسرائيليين والرعايا

الكلمات المفتاحية: مقدمة – الإمام محمود شلتوت– منهجه – تفسير القرآن الكريم.

Sheikh Mahmoud Shaltout and his approach to interpretation

Reda Abdel Majeed El Metwally Ibrahim.

Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Mansoura, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.

E-mail: REDAebrahim1382el@azhar.edu.eg

Abstract:

Sheikh Mahmoud Shaltout was at the forefront of calling for renewal and reform in Al-Azhar Al-Sharif, and he is considered one of the most brilliant students of Sheikh Muhammad Abdou School. He carried the banner of reform and renewal, and demanded a review of Al-Azhar's curricula and books, just as these books and curricula express the modern renaissance. Hence, I wanted to shed light on his approach to interpretation, through which he shows the features of his innovation in interpreting the Holy Qur'an, and his influence on the pioneers of the school of renewal and renewal, Imam Muhammad Abduh, and his venerable student, the Imam. Muhammad Mustafa Al-Maraghi The method used in the research is descriptive and analytical. The research aims to: Explain the approach of renewal in interpretation according to Imam Mahmoud Shaltout in terms of explaining his previous approach in interpreting the Holy Qur'an, and explaining Al-Azhar's imprint on the interpretation of the Holy Qur'an. The Holy Quran. Among the most important results of the research: an explanation of the efforts of the imams of Al-Azhar and its scholars in advancing the interpretation and renewal of the Holy Qur'an. The researcher began by introducing Sheikh Imam Mahmoud Shaltut; From where: his birth, upbringing, academic life, jobs he held, his writings, and death. Then he talked about the foundations of Imam Mahmoud Shaltut's approach to interpreting the Qur'an, which are as follows: highlighting the guidance of the Holy Qur'an, the comprehensive view of the Qur'an in one subject, and interpreting the thematic unity of the Qur'anic surah, the absence of interpretation on the Children of Israel and the topics, an interpretation that differs from scientific theories. Modernity and sectarian differences, highlighting the characteristics of the Qur'anic systems, commenting on the opinions of commentators that deserve correction, weighing between their statements, narrowing the scope of explaining abrogation, and focusing on issues of the Holy Qur'an where there is no conclusive text. Stopping in the interpretation of Quranic stories when they are mentioned in the Holy Qur'an, while believing in their truth, without interpretation, imagination, or documented detail for the Israelis and citizens.

Keywords: Introduction - Imam Mahmoud Shaltout - his approach - interpretation of the Holy Quran.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فقد منَّ الله تعالى على الناس في العصر الحاضر بكثير من المفسرين المجدِّدين ، الذين يسَّروا تفسير القرآن الكريم ، فابتعدوا عن الصناعة اللفظية ، والاعتراضات الافتراضية ، والأجوبة الظنية ، والقضايا الكلامية ، والروايات الدخيلة والإسرائيلية ، وحاولوا إبراز هداية القرآن الكريم في جميع مناحى الحياة ومختلف شئونها ، مع ربط القرآن بالمجتمع ، وعرض قضاياه عليه ، للوصول إلى تشخيص الداء ، ووصف الدواء ، وبهذا حققوا للقرآن عملياً رسالته العظمى وهدفه الأسمى الذى أنزله الله من أجله ، قال تعالى : ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ** ﴾ (١).

وعلى رأس هؤلاء المفسرين الإمام محمد عبده ، والشيخ محمد رشيد رضا ، والأستاذ الإمام محمد مصطفى المراغى ، والشيخ محمود شلتوت ، والدكتور محمد عبد الله دراز ، والشيخ محمد محمد المدنى ، ومحمد الطاهر بن عاشور وغيرهم .

" وقد كان الشيخ محمود شلتوت في طليعة المنادين بالتجديد والإصلاح في الأزهر الشريف ، ويعدَّ من ألمع الناشئين في مدرسة الشيخ محمد عبده ، والشيخ المراغى ، والشيخ عبد المجيد سليم ، فقد حمل راية الإصلاح والتجديد من بعدهم ، وطالب بأن يُعاد النظر في مناهج الأزهر وكتبه على الوجه الذى تعبِّر به تلك

(١) سورة البقرة الآية : ١٨٥ .

الكتب والمناهج عن النهضة الحديثة) [١].

ومن هنا أردت إبراز منهجه في التفسير ، الذى به يظهر معالم تجديده في تفسير القرآن الكريم ، وتأثره برائد مدرسة الإحياء والتجديد الإمام محمد عبده ، وتلميذه النجيب الإمام محمد مصطفى المراغى .

هذا ويتألف البحث من مبحثين :

المبحث الأول : التعريف بالشيخ محمود شلتوت .

المبحث الثانى : أسس منهج الشيخ محمود شلتوت فيما فسره من القرآن الكريم .

****

(١) من أعلام الفكر الإسلامى الحديث ، أ . د / محمود حمدى زقزوق صـــ ٦٤ ، ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

المبحث الأول

التعريف بالشيخ محمود شلتوت

أولاً : مولده .

ولد الشيخ محمود شلتوت في السادس من شوال عام ١٣١٠هـ الموافق الثالث والعشرين من إبريل عام ١٨٩٣م ، ببلدة " منية منصور " ، مركز " إيتاى البارود " محافظة " البحيرة " بدلتا القطر المصرى (١).

ثانياً : نشأته وحياته العلمية .

نشأ الإمام محمود شلتوت في قريته التى هى مسقط رأسه ، وبعد أن حفظ القرآن الكريم التحق بمعهد الإسكندرية الدينى عام ١٣٢٤هـ – ١٩٠٦م ، أي في العام التالي لوفاة الإمام محمد عبده ، وكان أول فرقته في جميع سني الدراسة ، وقد نال شهادة العالمية عام ١٣٣٦هـ – ١٩١٨م ، وكان ترتيبه أوَّل الناجحين فيها (٢).

وعن حال هذا المعهد والدراسة فيه وقت التحاق الطالب محمود شلتوت به يقول الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومى : (وقد انتظمت الدراسة في معهد الثغر على نحو جديد يقوم على تعاليم الإمام محمد عبده ، وقد اختير له من فضلاء الأساتذة من يقدرون حاجة المعهد الجديد إلى الرقي العلمى ، والأخذ بأساليب العصر قدر المستطاع ، وكان الشيخ الكبير محمد شاكر رحمه الله شيخ المعهد ، وهو لسان بارز من ألسنة الإصلاح الدينى ، فسهر على رعاية العلم بالمعهد ، وأيقظ في الطلاب غوافى (٣) الأمل ، إذ فتح عيونهم على ما يجب أن يكون عليه

---

(١) حياة الإمام محمود شلتوت ، للأستاذ /عبد الرحمن بيومى صـ٦ ، الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت ، د / محمد عمارة صـ ٣٩ ، ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(٢) المرجع السابق ، مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن ، تأليف الأستاذ / على عبد العظيم جـ٢ / صـ ١٨١ ، ط / الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

(٣) غوافى : جمع غُفَّة ، وهى البُلْغَةُ من العيش ، وما يتناوله البعير بغية على عجلة منه ، والشئ القليل من الربيع [المعجم الوسيط ٢ / ٦٨١] .

أزهرى المستقبل من حيث اليقظة الفكرية ، والإسهام الحقيقى في هداية قومه ، باذلاً جهده في ضرورة الدراسة الجادة والاستيعاب الشامل ، لأن العلم الجاد طريق التفوق ، وهذا ما وعاه الطالب محمود شلتوت ، إذ حرص على التفوق العلمى حرصاً كلفه الكثير من الصبر والجهاد ، حيث كان ينال الأوَّلية كل عام ، فيجلَّى بين قوم نبهاء ، والأولية في هذا العصر كانت موضع فخر ونباهة ، إذ بها وحدها يصير الطالب مفرداً بين لداته [١]، وليس سبيلها بهين ممهد ، ولكن اجتيازه في مقدور الصفوة من النابهين ، هذا النبوغ المتكرر كل عام قد أعطى الطالب ثقة في نفسه ، وتقديراً لدى شيخ معهده وأساتذة المواد ، فجعلوا يشيدون به ، ومنهم من كان يدعوه لقراءة الدرس ليلاً في منزله قبل أن يلقى على الطلاب في صبيحة الغد ، وتلك شهادة بكفاءة الطالب الممتاز حقاً) [٢].

وظل رحمه الله محافظاً على تفوقه في الدراسة على امتداد سنوات مراحل تعليمه بالأزهر الشريف – الابتدائى والثانوى والعالى – فكان ترتيبه الأول دائماً طوال سنوات دراسته حتى نال شهادة العالمية ١٣٣٦هـ – ١٩١٨م [٣].

ثالثاً : وظائفه التى تقلدها .

* عُيِّن الشيخ محمود شلتوت مدرساً بمعهد الإسكندرية الدينى بعد تخرجه عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م ، وقد تابع نشاطه العلمى في المعهد وفى الأوساط العلمية ، وفى الصحافة فيما يتصل بعلوم اللغة والتفسير والحديث وسائر العلوم الدينية ، ونادى بوجوب إصلاح الأزهر واستقلاله عن الجهات التى يخضع لها .

---

(١) اللدةُ : من ولد معك في وقت واحد [المعجم الوسيط ٣ / ٨٥٥] .

(٢) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، د / محمد رجب البيومى جـ٣ / صـ٥٣ وما بعدها ، ط / مجمع البحوث الإسلامية .

(٣) الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت ، د / محمد عمارة صـ٣٩ .

* وفى سنة ١٩٢٧م نُقِل مدرساً في القسم العالى (الجامعة) بالقاهرة .

* ولما عيِّن المرحوم الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخاً للأزهر ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م تجاوبت فكرته الإصلاحية مع فكرة الشيخ المراغي في إصلاح الأزهر ، وأيد ذلك في عدة مقالات نشرت في صحيفة السياسة اليومية ، وغيرها من الصحف ، ثم نُقِل مدرساً للفقه الإسلامي بأقسام التخصص في الأزهر الشريف، وهو أعلى مستويات التدريس .

* فُصِل الشيخ محمود شلتوت من عمله ضمن الذين فُصِلوا من علماء الأزهر ، في جمادى الأولى ١٣٥٠هـ / ١٧ سبتمبر ١٩٣١م بسبب ثورتهم لاستقالة شيخ الأزهر (الشيخ المراغى) الذى أصرَّ على إصلاح الأزهر وتجديد مناهجه وتنظيم كلياته وأقسامه ومعاهده وتأكيد استقلاله ، ورفض الملك أحمد فؤاد لذلك ، ويومئذٍ اشتغل الشيخ شلتوت بالمحاماة الشرعية .

* ظلَّ الشيخ محمود شلتوت مفصولاً من التدريس بالأزهر وبعيداً عن جامعته قرابة أربع سنوات .

* ولما اضطر الملك فؤاد إلى الرضوخ لإصرار علماء الأزهر وطلابه على عودة المراغى والمضى في مشروع إصلاح الأزهر ، أُعيد الشيخ محمود شلتوت – وكل المفصولين – إلى الأزهر مدرساً بكلية الشريعة ، في ذى القعدة ١٣٥٣هـ - فبراير ١٩٣٥م . ثم عينه الشيخ المراغى - لما عاد إلى مشيخة الأزهر بعد أقل من شهرين من إعادة تعيينه وكيلاً لكلية الشريعة .

* وفى سنة ١٩٣٧م مَثَّل الأزهر في مؤتمر لاهاى الدولى للقانون المقارن ، وألقى بحوثاً في التشريع الإسلامي ، ظفرت بإقرار المؤتمر ما يلى :

١) اعتبار الشريعة الإسلامية مصدراً من أهم مصادر التشريع العام .

٢) اعتبار الشريعة الإسلامية حية صالحة للتطور .

٣) اعتبارها قائمة بذاتها وليست مأخوذة من غيرها .

وفى عام ١٩٣٩م عُيِّن الشيخ شلتوت مفتشاً بالمعاهد الدينية ليتابع الحركة التعليمية بالأزهر الشريف في مختلف معاهده .

وفى عام ١٣٦٠هـ- ١٩٤١م عُيِّن رحمه الله عضواً في هيئة كبار العلماء برسالته (المسئولية المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية) التى نال بها عضوية جماعة كبار العلماء بالإجماع ، وكان أصغر الأعضاء سناً ، وبعد ذلك عُيِّن الشيخ شلتوت في (لجنة الفتوى) بالأزهر الشريف ، وفى عام ١٩٤٢م ألقى محاضرته الإصلاحية في السياسة التوجيهية التعليمية بالأزهر . تلكم المحاضرة التى كان لها الأثر القوى في الأوساط العلمية والتى اعتبرت حدثاً غير مجرى التوجيه في الأزهر الشريف .

وفى عام ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م اختير الشيخ شلتوت عضواً بمجمع اللغة العربية ، وانتدبته جامعة الملك فؤاد (جامعة القاهرة الآن) لتدريس فقه القرآن والسنة لطلبة دبلوم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق ، فأدى مهمته خير أداء .

وفى عام ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م – أثناء تولى الشيخ عبد المجيد سليم مشيخة الأزهر – عُيِّن الشيخ شلتوت رحمه الله مراقباً عاماً لمراقبة البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر ، ووضع أساساً لإصلاح المراقبة ، ولعلاقة مصر الثقافية مع العالمين العربي والإسلامي وغيرهما .

وفى سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م عُيِّن مستشاراً لمنظمة المؤتمر الإسلامي .

ثم عُيِّن بعد ذلك وكيلاً للجامع الأزهر ، وظل في منصبه حتى صدر القرار الجمهوري باختياره شيخاً للأزهر الشريف في ٢٩ ربيع أول عام ١٣٧٨هـ- ١٣ أكتوبر عام ١٩٥٨م ، ثم قدم استقالته من مشيخة الأزهر للرئيس الراحل جمال عبد الناصر في ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٨٣هـ - ٦ أغسطس عام ١٩٦٣م عندما حيل بينه وبين إصلاح الأزهر الشريف .

وكان رحمه الله عضواً في اللجنة العليا للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة

التربية والتعليم ، وعضواً في المجلس الأعلى للإذاعة ، ورئيساً للجنة العادات والتقاليد بوزارة الشئون الاجتماعية ، وعضواً في اللجنة العليا لمعونة الشتاء [١].

رابعاً : مؤلفاته .

للشيخ محمود شلتوت – رحمه الله – نتاج وافر ، ومؤلفات عديدة ، من أهمها ما يلى :

١) فقه القرآن والسنة .
٢) مقارنة المذاهب .
٣) يسألونك (وهى إجابات عن أسئلة إذاعية) .
٤) منهج القرآن في بناء المجتمع .
٥) المسئولية المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية .
٦) القرآن والقتال .
٧) القرآن والمرأة .
٨) تنظيم العلاقات الدولية في الإسلام .
٩) الإسلام والوجود الدولى للمسلمين .
١٠) تنظيم النسل .
١١) رسالة الأزهر .
١٢) إلى القرآن الكريم .
١٣) الإسلام عقيدة وشريعة .
١٤) من توجيهات الإسلام .

(١) راجع : حياة الإمام محمود شلتوت ، للأستاذ عبد الرحمن بيومى صـ٦– ٩ ، مشيخة الأزهر ، للأستاذ / على عبد العظيم ١٨١/٢ ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، د / محمد رجب البيومى ٣ / ٥١ ، الإمام الأكبر محمود شلتوت ، للدكتور محمد عمارة صـ٣٩ .

١٥)الفتاوى .

١٦)تفسير القرآن الكريم [١].

١٧)محمد الرسول الأعظم [٢].

هذا وقام المسئولون على مجلة الأزهر بجمع بعض مقالات الإمام محمود شلتوت في كتاب يتألف من ثلاثة أجزاء بعنوان : (نظرات إسلامية من ثمار الشيخ محمود شلتوت) [٣].

خامساً : **وفاتـــــــــه** .

توفى الشيخ محمود شلتوت رحمه الله في ٢٧ رجب عام ١٣٨٣هـــ - ١٣ ديسمبر عام ١٩٦٣م في ذكرى الإسراء والمعراج بعد عمر امتد ســبعين عامــاً كان فيها منارة سامقة للاستنارة والإصلاح والاجتهاد والتجديد [٤].

****

(١) حياة الإمام محمود شلتوت ، للأستاذ / عبد الرحمن بيومى صـــ١٠ ، الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت ، أ . د / محمد عمارة صـــ٥٣-٥٤ .

(٢) نشر هذا الكتاب ملحقاً بمجلة الإذاعة والتليفزيون ، العدد الرابع ، يناير ١٩٦٥م ، ملحق العدد ١٥٥٧ - ١٦ يناير ١٩٦٥م .

(٣) صدر هذا الكتاب هدية مع مجلة الأزهر شهر ربيع الآخر ، شهر جمادى الأولى ، شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٢هـــ .

(٤) الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت ، د / عمارة صـــ٥٢ .

المبحث الثاني

أسس منهج الشيخ محمود شلتوت في التفسير

وهى على النحو التالي :

١- إبراز هداية القرآن الكريم .

٢- النظرة الكلية إلى القرآن الكريم في الموضوع الواحد .

٣- بيان الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية .

٤- خلو التفسير عن الإسرائيليات والموضوعات والمرويات الضعيفة .

٥- تباعد التفسير عن النظريات العلمية الحديثة .

٦- تباعد التفسير عن الاختلافات المذهبية .

٧- إبراز خصائص النظم القرآني .

٨- التعقيب على ما يستحق التصويب من آراء المفسرين والترجيح بين أقوالهم .

٩- تضييق دائرة القول بالنسخ .

١٠- الوقوف عند مبهمات القرآن الكريم فيما لم يرد فيها نص قاطع بالتفصيل

١١- الوقوف في تفسير القصص القرآني عند ما ورد في القرآن الكريم مع الإيمان بواقعيته دون تأويل أو تخييل أو تفصيل مستند إلى الإسرائيليات والموضوعات

١- **إبراز هداية القرآن الكريم** .

أنزل الله تعالى القرآن الكريم من أجل هداية الناس ، ودلالتهم على الله عز وجل ، وإرشادهم إلى كل ما ينفعهم في الدنيا والآخرة ، ويحقق لهم العزة والخلافة في الدنيا ، ودخول الجنة في الآخرة ، ويؤكد سبحانه على هذا المعنى في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ** ﴾ (١) ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾ (٢)، وقال على لسان الجن : ﴿ **يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾ (٣)، ولذلك ذكر الأستاذ الإمام محمد عبده أن (التفسير الذى نطلبه هو فهم القرآن من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة ، وهذا هو المقصد الأعلى من التفسير ، وما وراء هذا من المباحث تابع له وأداة أو وسيلة لتحصيله) (٤).

ومن هنا نعلم أن الغرض الرئيس والهدف الأساسى للمفسر هو إبراز هداية القرآن في مختلف شئون الحياة ، ويجب أن لا ينشغل بأى غرض آخر ينسيه هذا الغرض الرئيسى من التفسير ، وهو (فهم القرآن من حيث هو دين ، وهداية من الله للعالمين ، جامعةً بين بيان ما يصلح به أمر الناس في هذه الحياة الدنيا ، وما يكونون به سعداء في الآخرة) .

وهذا ما نادى به زعيم مدرسة الإحياء والتجديد الأستاذ محمد عبده ، وتأثر

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٨٥ .

(٢) سورة الإسراء الآية : ٩ .

(٣) سورة الأحقاف الآية : ٣٠ .

(٤) تفسير المنار ١ / ١٧ ، ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب .

به تلاميذه كالمراغى ومحمود شلتوت وغيرهما .

وإلى ذلك يشير العلامة محمود شلتوت بقوله : (وأرجو أن يجد الناس في هذا النحو الجديد من التفسير ما تصبو إليه نفوسهم من تعرِّف هداية القرآن والوقوف على أسراره وحكمه ، والانتفاع بمبادئه وتعاليمه) (١).

٢- **النظرة الكلية إلى القرآن الكريم في الموضوع الواحد** .

من المعلوم (أن أصح طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أُجْمِلَ في مكانٍ فإنه قد فُسر في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فقد بُسِط في موضعٍ آخر) (٢).

ولذلك عمد الأستاذ محمود شلتوت إلى منهج التفسير الموضوعى للقرآن الكريم ، وعرَّفه بأنه (أن يعمد المفسر أولاً إلى جميع الآيات التى وردت في موضوع واحد ثم يضعها أمامه كمواد يحللها ويفقه معانيها ، ويعرف النسبة بين بعضها وبعض ، فيتجلى له الحكم ويتبين المرمى الذى ترمى إليه الآيات الواردة في الموضوع ، وبذلك يضع كل شئ موضعه ، ولا يكره آية على معنى لا تريده كما لا يغفل عن مزية من مزايا الصوغ الإلهى الحكيم) (٣).

وأبرز – رحمه الله – قيمة هذا المنهج في تفسير القرآن الكريم ، فقال : (وهذه الطريقة في نظرنا هى الطريقة المثلى في التفسير) (٤).

كما أوضح الشيخ رحمه الله فوائد هذا المنهج الموضوعى في تفسير القرآن

---

(١) الإسلام والعلاقات الدولية ، للشيخ محمود شلتوت صـــ ١٢ .

(٢) مقدمة في أصول التفسير ، تأليف شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن تيمية صـــ ٣٩ ، منشورات دار مكتبة الحياة .

(٣) الإسلام والعلاقات الدولية ، للأستاذ الشيخ / محمود شلتوت صـــ ٩ وما بعدها ، ط / مطبعة الأزهر .

(٤) المرجع السابق صـــ١٠ .

الكريم ، والتى تتمثل فيما يلى :

١- إرشاد الناس إلى ما تضمنه القرآن الكريم من أنواع الهداية ، من خلال التفسير الذى يراد إذاعته عليهم .

٢- بيان أن موضوعات القرآن ليست نظريات بحتة يشتغل بها الناس من غير أن يكون لها مثلٌ واقعية فيما يحدث للأفراد والجماعات من أقضية ويتصل بحياتهم من شئون .

٣- أن هذه الطريقة تمكن المفسر من علاج موضوعات عملية كثيرة ، كل موضوع منها قائم بنفسه لا يتصل بسواه ، ولا يختلط بغيره ، فيعرف الناس موضوعات القرآن بعناوينها الواضحة ، ويعرفون مقدار صلة القرآن بحياتهم الواقعية : القرآن وأصول التشريع ، القرآن والعلم ، القرآن والأسرة ، القرآن وأدب الاجتماع ، القرآن والبر وهكذا .. إلى آخر ما يمكن عرضه من موضوعات القرآن التى تعتبر بحق عمداً قوية في بناء الأمة ونهضتها : وبهذا يطمئن الناس بطريقة عملية واضحة إلى أن القرآن ليس بعيداً عن حياتهم ، ولا عن نواحى تفكيرهم ، ولا عن مشكلاتهم التى تعرض لهم في كل حين ، يطمئنون إلى أن القرآن ليس كتاباً روحياً فقط مهمته أن يشرح طرق القربى إلى الله من غير أن يعنى شئ من وسائل الحياة [١].

٤- أن هذه الطريقة تضع المفسر أمام الموضوع الذى يريد أن يعالجه وجهاً لوجه وتلقيه في البيئة الخاصة به من الآيات ، فيستعين ببعضها على تفسير بعض، وإن أقوم تفسير للقرآن هو ما استقاه المفسر من القرآن نفسه ، وكثيراً ما يغيب عن الناظر في القرآن السر في آية معينة حتى إذا ما سمع زميلتها الواردة

(١) الإسلام والعلاقات الدولية ، للشيخ محمود شلتوت صـ١٠ .

في موضوعها علم ما غاب عنه وانكشف أمامه ما كان خافياً [١].

وبعد بيان الشيخ رحمه الله للتفسير الموضوعى وأهميته ، وفوائده ، والدعوة وإليه ، أخذ يتناوله بالتطبيق ، فأسهم فيه بنصيب وافر في مؤلفاته المتعددة ، ومن ذلك حديثه عن (القرآن والمرأة) ، (والقرآن والقتال) .

وسأذكر قبساً مما ذكره في مقدمة بحثه الأول ، فقال رحمه الله : (قرأت القرآن وتتبعت أبرز مواقفه في جانب المرأة ، فوجدت أن القرآن وحده خير ما يصور للناس عناية الإسلام بالمرأة وحظوتها عنده ، وليس بعد كلام الله كلام ، ولا بعد تشريعه تشريع ، فهو الحكم الأعلى ومصدر التشريع الذى يحكم على غيره ولا يحكم غيره عليه .

لذلك رأيت أن أقدم للقراء جملة صالحة من موضوعات القرآن التى عرض لها القرآن ، لتكون مناراً يسترشد به من تتقاذفه الأهواء وتأخذه التيارات المختلفة فتصرفه عن الحق ، وتهوى به إلى مكان سحيق .

عرض القرآن الكريم للمرأة في عشر سور أو أكثر ، منها سورة البقرة ، وسورة النساء الكبرى ، وسورة المائدة ، وسورة النور ، وسورة الأحزاب ، وسورة المجادلة ، وسورة الممتحنة ، وسورة التحريم ، وسورة النساء الصغرى المشهورة بسورة الطلاق .

وليس في استطاعتى أن أصل إلى تحقيق رغبة القارئ في استيعاب كل ما جاء به القرآن متعلقاً بالمرأة ، فإن ذلك يستدعى وقتاً قد لا تسمح به دفعة واحدة حياة المدرس ، وسأكتفى–وأرجو أن يكتفى القارئ معى– بهذا الإجمال الذى أقدمه اليوم) [٢].

---

(١) المرجع السابق صـ١١ ، ١٢ .

(٢) انظر كتاب : فصول شرعية اجتماعية – القرآن والمرأة) صـ١ ، ٢ ط /مطبعة وادى الملوك.

وهذا جهد مشكور للعلامة محمود شلتوت رحمه الله ، إذ ما لا يدرك كله لا يترك كله ، ومن يطالع كتابه (منهج القرآن في بناء المجتمع) سيظفر بكثير من الموضوعات القرآنية التى تناولها على طريقة التفسير الموضوعى ، وذلك كحديث (القرآن عن المال) (١)، (أساليب القرآن في الدعوة إلى الإنفاق) (٢)، حديث القرآن عن اليتيم (٣).

٣- **بيان الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية** .

والمراد بذلك : (تناول السورة القرآنية بالبيان والكشف عن مقاصدها وأغراضها العامة والخاصة مع ربط موضوعاتها المختلفة ببعضها وإبراز المقصد الرئيسى الذى تدور حوله السورة الكريمة في إطاره المتسق) (٤).

وهذا ما أبرزه الشيخ شلتوت رحمه الله في تفسيره للقرآن الكريم ، وعن ذلك يقول الدكتور محمد رجب البيومى : (ومن منهج هذا التفسير أن تكون السورة ذات وحدة واحدة ، تتسع دائرتها لتضم جزئيات منفردة تنتمى إلى المحيط العام دون نشاز) (٥).

وقال الدكتور أحمد الشرباصى : (وهناك طريقة أخرى في التفسير ، هى إجمال ما في السورة من موضوعات وأهداف ومقاصد ، وممن برز في هذه الطريقة الشيخ محمود شلتوت في محاضراته وكتاباته) (٦).

---

(١) منهج القرآن في بناء المجتمع صـ٧٥ وما بعدها ، ط / دار الهلال .

(٢) المرجع السابق صـ٩٢ .

(٣) المرجع السابق صـ١٢٠ .

(٤) راجع : التفسير الموضوعى للقرآن الكريم ، د /أحمد السيد الكومى ، د /محمد أحمد القاسم ، ط/دار الهدى ، مقومات الحياة من القرآن ، د /إبراهيم خميس صـ٣٢ ، ط /دار الصحوة .

(٥) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ٣ / ٦٩ ، ط / مجمع البحوث الإسلامية .

(٦) قصة التفسير ، د / أحمد الشرباصى صـ ١٦٥ ، ط / دار العلم بالقاهرة .

قال رحمه الله في صدر تفسيره لسورة النساء : (إن احتفاظ الأمم بكيانها يرتبط بأمرين عظيمين : الاستقرار الداخلى ، والاستقرار الخارجى .

فالاستقرار الداخلى : أساسه صلاح الأسرة ، وصلاح المال في ظل تشريع قوى عادل ، مبنى على مراعاة مقتضيات الطبيعة الإنسانية ، مجرد من تحكيم الأهواء والشهوات ، وذلك إنما يكون إذا كان صادراً عن حكيم خبير بنزعات النفوس واتجاهاتها، تمتلئ النفس بعظمته وقوته، وغيرته على تشريعه ومحارمه.

والاستقرار الخارجى : أساسه احتفاظ الأمة بشخصيتها ، والاستعداد لمقاومة الشر الذى يطرأ عليها ، والعدوان الذى يطمع فيها . وسورة النساء تكفلت بوضع أسس الأحكام التى تصلح بها هذه النواحى) [١].

وعلى هذا فالمحور الرئيس الذى تدور حوله السورة الكريمة وضع أسس الاستقرار الداخلي والخارجي للأمة الإسلامية .

٤- **<u>خلو التفسير عن الإسرائيليات والموضوعات والمرويات الضعيفة</u>** .

يرى الشيخ رحمه الله أنه يجب (تنزيه التفسير عن الأقاصيص الدخيلة والخيالات التى لا يزكيها عقل ولا حقيقة) [٢].

ومن هنا انتقد الشيخ شلتوت رحمه الله بعض المفسرين المولعين بالإسرائيليات والروايات الدخيلة ، فقال : (ومن غلبت عليه الروح التاريخية ، عنى بالقصص والأخبار، وربما أسرف فأدخل في التفسير كثيراً من الإسرائيليات دون تحقيق ولا تمحيص) [٣].

(١) تفسير القرآن الكريم ، الأجزاء العشرة الأولى صـ ١٦٩ ، ط / دار الشروق .

(٢) الإسلام والعلاقات الدولية ، للشيخ محمود شلتوت صـ١٢ .

(٣) المرجع السابق صـ٧ .

كما عاب الشيخ أيضاً على منهج بعض المفسرين ، " الذى يقوم على الإفراط في تحكيم الروايات الواردة من طرق مختلفة في فهم القصة القرآنية ، واعتبار كل ما ورد متصلاً القصة بياناً وتفصيلاً لما جاء في القرآن " (١).

وأيضاً لم يرتض رحمه الله ما ذهب إليه بعض المفسرين من (تفسير القرآن بالروايات الغريبة ، والإسرائيليات الموضوعة التى تلقفها الرواة من أهل الكتاب ، وجعلوها بياناً لمجمل القرآن وتفصيلاً لآياته) (٢).

ومن أجل ذلك قال الشيخ رحمه الله في كتابه (الفتاوى) تحت عنوان (إسرائيليات مضللة يجب تنقية التفسير منها) :

(هذا وقد فات المُفسرين أن يضعوا حدًّاً لِصَوْنِ التفْسِير عن هذه الإسرائيليات التي أظلمتِ الجوَّ على طلاب الهداية القرآنية ، وشغلتْهم على اللُّبِّ والجَوْهر بما أَلْصَقَتْهُ بالقرآن ، وقَصَرُوا جُهودهم على النَّبْشِ فيما أُلْصق . وليس هذا خاصًّا ــ كما قلنا ــ بالدّابة ، وإنما هو ريحُ السَّموم هبَّتْ على كُتب التفسير من نواحٍ كثيرة في كل أمر غيبيٍّ أخبر به القرآن ، ولم يتصل به بيانٌ قاطع عن الرسول ــ عليه السلام ــ فقد قيل مثله في : " يأجوج ومأجوج " وفي " الصُّور " وفي " اللوْح المَحفوظ " وفي غيرها . وقد تتَبَّعَ بعض المفسرين غرائب الأخبار التي ليس لها سندٌ صحيح، وأغدقوا من شرِّها على الناس وعلى القرآن ؛ وكان جديرًا بهم أن يُقيموا بينها وبين الناس سَدًّا يَقِيهِمُ البَلْبَلَةَ الفكرية فيما يتصل بالغيْب الذي استأثر الله بعِلْمِهِ ، ولم يَرَ فائدةً لعباده في أن يُطلعهم على شيءٍ منه . وإذا كان للناس بطبيعتهم وَلَعٌ بسماع الغرائب وقراءتها ، فما أشدَّ أثرها في إلْهائهم عن

(١) تفسير القرآن الكريم ، للشيخ محمود شلتوت صـ٤٧ وما بعدها .

(٢) المرجع السابق صـ٩ .

التفكير النافع فيما تضمَّنه القرآن مِن آيات العقائد والأخلاق وصالِح الأعمال [١] .

ومن هنا حاول الشيخ رحمه الله عرض نصوص القرآن وتفسيرها بعيداً عن الروايات الدخيلة والإسرائيلية فقال في تفسير سورة المائدة تحت عنوان (المائدة وما يذكر في شأنها من الأساطير) .

(وقد تكلم العلماء في هذا المقام على المائدة التى سألها الحواريون عيسى، هل نزلت أم لا ؟ وتكلموا على أوصافها وما احتوت عليه من ألوان الطعام والشراب ، وحسبك في معرفة ما قالوه في هذا الأخير أن ترجع إلى أى كتاب من كتب التفسير المتداولة لتقرأ في أوصافها وأوصاف ما وضع عليها الشئ الكثير ، مما يجعلك تؤمن أن كل ما قيل حولها من افتراء المفترين ، أو أساطير الإسرائيليين) [٢].

كما ذكر رحمه الله مثالاً آخر للإسرائيليات الواردة في (الدابة) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ** ﴾ [٣]، فقال الشيخ :

(ومن أغرب ما قيل في حقيقتها أنها إنسان ، وأنه عليٌّ رضي الله عنه . وقيل: إنها ولد ناقة صالح فرَّ هاربًا حين عقَر القومُ أُمَّهُ ، انفتحت له في طريقه صخرةٌ فدخلها ثم انطبقت عليه ، فهو في باطنها إلى أن يخرج قُرب يوم القيامة . وقيل : إنها دابَّة قديمة خُلقت في عهد الأنبياء المُتقدمين ، وإنَّ موسى سأل ربه أن يُريه إيَّاها ، فأخرجها لثلاثة أيام ولياليهم ، تذهب في السماء لا يرى واحدٌ مِن طرَفَيْهَا ، فرأى عليه السلام منظرًا فظيعًا ، فقال : يا رب رُدَّهَا فَرَدَّهَا ، وقيل :

(١) الفتاوى ، للإمام محمود شلتوت صـ٥٥ – ٥٦ .

(٢) تفسير القرآن الكريم ، للشيخ محمود شلتوت صـ٢٦٩ .

(٣) سورة النمل الآية : ٨٢ .

إنها هي الثعبان الذي كان في جوْف الكعبة ، واختطفتْه العُقاب حين أرادت قـريش بناء البيت الحرام فمَنَعَهُمْ ، فأَلْقَتْهُ العُقاب بالحُجونِ ، فالْتَقَمَتْهُ الأرضُ ، وهـو فـي باطنها حتى يخرج يوم القيامة .

ومِن أغرب ما قيل في صفة الدابَّة أن طولها سُتون ذراعًا بذراع آدمَ عليه السلام ، لا يُدركها طالبٌ ولا يَفُوتُها هاربٌ ، وأن لها مع جميع دوابِّ الأرض مُشابهة تامَّة في عضو من أعضائها ، فلَها وجهُ إنسان ورأْس ثورٍ ، وعيْن خنزير ، وأُذُنُ فِيلٍ " إلى آخر ما سُوِّدت به الصحف ، وضاع الوقت في نقْله " . وهى كلمةُ حقٍّ قالها أحدُ المُفسرين ، ونقلها الألوسي في تفسيره ، وأقرَّها ، وقال مُعتذرًا عن ذِكْرِه شيئًا من أخبارها : " وأنا إنما نقلتُ بعض ذلك دفعًا لشهْوةِ مَن يُحب الاطلاع على شيء مِن أخبارها صِدْقًا كانَ أو كَذِبًا [١]. وقال الإمام الرازي بعد أن حكَى هو أيضاً شيئًا من أخبارها : " واعلَمْ أنه لا دلالة في الكتاب على شيء من هذه الأمور ، فإنْ صحَّ الخبر فيه عن الرسول ﷺ قُبِل ، وإلَّا لم يُلتفت إليه " [٢]. وهو يعني أنه لا يصحُّ من أخبارها شيءٌ غير المذكور في القرآن الكريم [٣] .

٥- **<u>تباعد التفسير عن النظريات العلمية القابلة للصواب والخطأ</u>** .

من أسس التفسير عند الشيخ شـلتوت رحمـه الله : " تباعـد التفسـير عن إقحام المصطلحات والنظريات العلمية على النص القرآنى، كيلا نحمِّل كلام الله ما لا يطيق" [٤].

(١) روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، للآلوسى ٧ / ٢٠ / ٢٤ .
(٢) مفاتيح الغيب ، للإمام الرازى ١٢ / ٢٣٧ .
(٣) الفتاوى ، للإمام محمود شلتوت صـ٥٤ وما بعدها .
(٤) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، د / محمد رجب البيومى ٣ / ٦٩ .

فكان يرى أنه لا ينبغى أن ننساق في تفسير القرآن الكريم إلى النظريات العلمية والتأثر بها ، والتى قد تتغير من وقت لآخر ، وقد تكون صحيحة ، أو غير صحيحة .

ومن هنا كان يرى الشيخ رحمه الله (أن من الخير أن يظل القرآن الكريم بعيداً عن استنباط العلوم الكونية والمعارف النظرية الحديثة ... من أجل احتفاظ القرآن بقدسيته وجلاله) (١).

ويفصل رحمه الله هذا الأساس ، فيقول تحت عنوان (تفسير القرآن على مقتضى النظريات الحديثة) : " إن طائفة المثقفين الذين أخذوا بطرف من العلم الحديث ، وتلقنوا ، أو تلقفوا شيئاً من النظريات العلمية والفلسفية والصحية وغيرها ، أخذوا يستندون إلى ثقافتهم الحديثة ، ويفسرون آيات القرآن على مقتضاها .

نظروا في القرآن فوجدوا الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** ﴾ (٢) فتأولوها على نحو زين لهم أن يفتحوا في القرآن فتحاً جديداً ، ففسروه على أساس من النظريات العلمية المستحدثة ، وطبقوا آياته على ما وقعوا عليه من قواعد العلوم الكونية ، وظنوا أنهم بذلك يخدمون القرآن ويرفعون من شأن الإسلام ، ويدعون له أبلغ دعاية في الأوساط العلمية والثقافية .

نظروا في القرآن على هذا الأساس ، فأفسد ذلك عليهم أمر علاقتهم بالقرآن ، وأفضى بهم إلى صور من التفكير لا يريدها القرآن ، ولا تتفق مع الغرض الذى من أجله أنزله الله ، فإذا مرت بهم آية فيها ذكر للمطر أو وصف للسحاب ، أو حديث عن الرعد أو البرق ، تهللوا واستبشروا وقالوا : هذا هو القرآن

(١) تفسير القرآن الكريم للشيخ محمود شلتوت صـ٩ بتصرف .

(٢) سورة الأنعام الآية : ٣٨ .

يتحدث إلى العلماء الكونيين ، ويصف لهم أحدث النظريات العلمية عن المطر والسحاب وكيف ينشأ وكيف تسوقه الرياح .

وإذا رأوا القرآن يذكر الجبال أو يتحدث عن النبات والحيوان وما خلق الله من شئ ، قالوا : هذا حديث القرآن عن علوم الطبيعة وأسرار الطبيعة ، وإذا رأوه يتحدث عن الشمس والقمر والكواكب والنجوم ، قالوا : هذا حديث يثبت لعلماء الهيئة والفلكيين أن القرآن كتاب علمي دقيق .

ومن عجيب ما رأينا من هذا النوع أن يفسر بعض الناظرين في القرآن قوله تعالى : ﴿ **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (١)، بما ظهر في هذا العصر من الغازات السامة ، والغازات الخانقة التى أنتجها العقل البشرى فيما أنتج من وسائل التخريب والتدمير ، يفسرون الآية بهذا ويغفلون عن قوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ . أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ** ﴾ (٢).

روى أن رجلاً جاء إلى ابن مسعود وقال له : " تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ ، يُفَسِّرُ قوله تعالى : ﴿ **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ** ﴾ قَالَ : يَأْتِي النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُخَانٌ فَيَأْخُذُ بِأَنْفَاسِهِمْ حَتَّى يَأْخُذَهُمْ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابن مسعود : مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أكلوا العظام ، فجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى

(١) سورة الدخان الآيتان : ١٠ ، ١١ .

(٢) سورة الدخان الآيات : ١٢ : ١٤ .

السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنْ الْجَهْدِ " [١]) [٢].

ثم يذكر رحمه الله أن الاستناد في تفسير القرآن إلى النظريات العلمية اتجاه خاطئ للأسباب التالية :

الأول : أن الله لم ينزل القرآن ليكون كتاباً يتحدث فيه إلى الناس عن نظريات العلوم ودقائق الفنون وأنواع المعارف .

الثاني : أن ذلك يحمل أصحابه والمغرمين به على تأويل القرآن تأويلاً متكلفاً يتنافى مع الإعجاز ، ولا يسيغه الذوق السليم .

الثالث : أن ذلك يعرض القرآن للدوران مع مسائل العلوم في كل زمان ومكان ، والعلوم لا تعرف الثبات ولا القرار ولا الرأى الأخير ، فقد يصح اليوم في نظر العلم ما يصبح غداً من الخرافات .

فلو طبقنا القرآن على هذه المسائل العلمية المتقلبة ، لعرضناه للتقلب معها وتحمل تبعات الخطأ فيها ، ولأوقفنا أنفسنا بذلك موقفاً حرجاً في الدفاع عنه .

فلندع للقرآن عظمته وجلاله ، ولنحفظ عليه قدسيته ومهابته ، ولنعلم أن ما تضمنه من الإشارة إلى أسرار الخلق وظواهر الطبيعة إنما هو لقصد الحث على التأمل والبحث والنظر ، ليزداد الناس إيماناً مع إيمانهم) [٣].

---

(١) أخرجه الإمام البخارى في صحيحه ، كتاب التفسير . سورة الروم (فتح البارى ٨ / ٣٧٠) ح رقم ٤٧٧٤ ، ط / دار الريان .

(٢) تفسير القرآن للشيخ محمود شلتوت صـ٩-١٢ .

(٣) تفسير القرآن الكريم ، للإمام محمود شلتوت صـ ١٣ – ١٤ بتصرف .

٦- **تباعد التفسير عن الاختلافات العقدية والمذهبية** .

من المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم : (أن يجرد المفسر نفسه من الميل إلى مذهب بعينه ، حتى لا يحمله ذلك على تفسير القرآن على حسب رأيه ومذهبه ، ولا يزيغ بالقرآن عن منهجه الواضح ، وطريقه المستقيم) [١].

من أجل ذلك نجد تفسير الإمام محمود شلتوت خالياً من التأثُّر بالعصبية المذهبية أو الطائفية ، وإنما كان رائده الدليل ووجهته الحق ، وطريقته الاستقامة على منهج القرآن الذى يأمرنا بالوحدة ، ولم يكلف أحداً باتباع مذهب معين من الناس إلا إذا وافق الحق والدليل من القرآن والسنة [٢] .

ومن هنا عاب الشيخ محمود شلتوت – رحمه الله – على بعض المفسرين الذين تأثروا ببعض الأفكار والمذاهب ، وحاولوا إنزال القرآن الكريم عليها ، وكانت نتيجة ذلك (أن صعب على الناظر في هذه التفاسير أن يجد هداية القرآن على الوجه الذى يطمئن إليه قلبه ، ويشق له طريق الحياة ويلهمه الرشد والسداد) [٣].

كما ترتب على ذلك أيضاً : (أن عدل ببعض الآيات عن معانيها وأغراضها التى سيقت لها ، أو حكِّم فيها معنى لا تحتمله قضى عليها بالنسخ ، وكثيراً ما تفسر الآية على مقتضى القواعد الأصولية التى استخلصها أرباب المذاهب من الفروع الفقهية ، واتخذوها أصولاً تحاكموا إليها في فهم القرآن والسنة واستنباط الأحكام ، ولم يقف ذلك عند التشريع وآيات الأحكام ، بل تعدى

---

(١) الإسرائيليات في كتب التفسير ، د / محمد بن محمد أبو شهبة صـ ٨٣ .

(٢) كتاب بعنوان (في ذكرى الإمام الأكبر محمود شلتوت) صـ٩٧ ، نقلاً عن الشيخ شلتوت ومنهجه في التفسير ، رسالة دكتوراة مقدمة لكلية أصول الدين بالقاهرة سنة ١٩٨٩ ، للباحث / عبد العزيز عزت صـ١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ .

(٣) الإسلام والعلاقات الدولية ، للشيخ محمود شلتوت صـ٥ .

إلى العقائد وآراء الفرق ، فتراهم يقولون : هذه الآية لا تتفق ومذهب أهل السنة فهى مؤولة بكذا وكذا ، كما يقولون : هذه الآية لا تتفق ومذهب الحنفية وتأويلها كذا وكذا ، وكما يقولون : هذه الآية أو تلك الآيات – وربما زادت على السبعين – لا تتفق ومشروعية القتال فهى منسوخة ...!

وهكذا صار القرآن فرعاً بعد أن كان أصلاً ، وتابعاً بعد أن كان متبوعاً ، وموزوناً بغيره بعد أن كان ميزاناً .

يقول الله تعالى : ﴿ **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ** ﴾ (١).

والرد إلى الله هو الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول هو الرد إلى سنته الصحيحة ، ولكن هؤلاء عكسوا القضية ، وقلبوا التشريع ، وردوا كتاب الله وسنة رسوله إلى ما لهم من آراء ، وما لمقلديهم من مذاهب .

وقد نقل الفخر الرازى وهو بصدد تفسير قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ** ﴾ (٢) عن شيخه خاتمة المحققين والمجتهدين : (قد شاهدت جماعة من مقلدة الفقهاء ، قرأت عليهم آيات كثيرة من كتاب الله تعالى في بعض المسائل، وكانت مذاهبهم بخلاف تلك الآيات، فلم يقبلوا تلك الآيات ولم يلتفتوا إليها ، وبقوا ينظرون إليَّ كالمتعجب ، يعني كيف يمكن العمل بظواهر هذه الآيات مع أن الرواية عن سلفنا وردت على خلافها) (٣).

(١) سورة النساء الآية : ٥٩ .

(٢) سورة التوبة الآية : ٣١ .

(٣) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للرازى ٧ / ٦٣٥ – ٦٣٦ ط / دار الغد العربى .

وكما نقل الرازى عن شيخه هذا ، نقل غيره عن كثير من العلماء كالغزالى والعز ابن عبد السلام ، مثله وأكثر منه .

كانت هذه الأساليب الملتوية في تفسير القرآن ، وهذه النكسة التى أصيبت بها علاقة القرآن بالفقه والعقائد ، سبباً في حدوث فوضى فكرية فيما يتصل بالقرآن ومعانى القرآن ، وكانت لهذه الفوضى أثرها في إعراض الناس عن القرآن ، وعن الاستماع لمفسرى القرآن) [١].

ومن أجل ذلك كله يرى الشيخ شلتوت – رحمه الله – : (أنه يجب تنزيه التفسير عن استخدام آيات القرآن لتأييد الفرق والخلافات المذهبية . وذلك أنه لما حدثت بدعة الفرق والتطاحن المذهبى ، والتشاحن الطائفى ، وأخذ أرباب المذاهب ، وحاملوا روايات الفرق المختلفة ، يتنافسون في العصبيات المذهبية والسياسية ، وامتدت أيديهم إلى القرآن ، فأخذوا يوجهون العقول في فهمه وجهات تتفق وما يريدون ، وبذلك تعددت وجهات النظر في القرآن ، واختلفت مسالك الناس في فهمه وتفسيره ، وظهر من عنى بتنزيل القرآن على مذهبه أو عقيدته الخاصة ، وبذلك وجدت تحكمات الفقهاء والمتكلمين وغلاة الصوفية وغيرهم ممن يروجون لمذاهبهم ، ويستبيحون في سبيل تأييدها والدعاية لها أن يقتحموا حمى القرآن ، فأصبحنا نرى من يؤول الآيات لتوافق مذهب فلان ، ومن يخرجها عن بيانها الواضح ، وغرضها المسوقة لها ، لكيلا تصلح لمذهب فلان ، وبهذا أصبح القرآن تابعاً بعد أن كان متبوعاً ، ومحكوماً عليه بعد أن كان حاكماً ...) [٢].

ولذلك وجدنا تفسير الشيخ رحمه الله خالياً من التأثر بالعصبية المذهبية أو الطائفية ، وإنما كان رائده الدليل ، ووجهته الحق ، وطريقته الاستقامة على

(١) الإسلام والعلاقات الدولية ، للشيخ محمود شلتوت صـ ٨ ، ٩ .

(٢) تفسير القرآن الكريم ، للشيخ محمود شلتوت صـ٩ .

منهج القرآن الذى يأمرنا بالوحدة ولم يكلف أحداً باتباع مذهب معين من الناس إلا إذا وافق الحق والدليل من القرآن والسنة (١).

ومما دعا الشيخ إلى ذلك أنه شغل نفسه بنوع من الجهاد العلمى ، وهو التقريب بين المذاهب الإسلامية ، حيث حضر إلى مصر أحد الكبار من علماء الشيعة ليقرب بين مفكرى المذهبين الأساسيين في الإسلام ، وليقضى على أصحاب الخلاف بين أصحاب العقيدة الواحدة ، فتألفت جماعة للتقريب برياسة وزير مصلح نابه هو محمد على علوبة باشا ، وبتأييد الإمام المراغى ، والإمام عبد المجيد سليم ، والإمام مصطفى عبد الرزاق ، وكلهم من رؤساء التوجيه الإسلامى في الشرق ... وكان من نصيب الشيخ شلتوت أن يقوم بالدعوة إلى الجماعة محاضراً وكاتباً ، وفى ظلال جماعة التقريب أصدر تفسيره القوى لكتاب الله ، إذ ظهر منجماً على صفحات مجلة (رسالة الإسلام) وهى لسان حال جماعة التقريب .

ومن هنا اتجه الشيخ في تفسيره اتجاهاً ذا منحى طريف ، يساير جماعة التقرب في طرح الخلافات المذهبية ، التى حملت حملاً باطلاً على كتاب الله ، بأن يكون التفسير تفسير المسلمين جميعاً ، لا يتعصب لمذهب فقهى ، ولا يميل إلى لون خاص من ألوان السياسة أو العقيدة الكلامية ، كما ينجو من سطوات العلوم اللسانية من نحو وبلاغة ، والعقلية من فلسفة ومنطق ، ليجيئ سافر الصفحة ، وضيئ الدلالة (٢).

(١) مقال بعنوان (الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت ومنهجه في الإصلاح والتجديد) ، د / نصر فريد واصل ، جريدة صوت الأزهر ، عدد (١٢٦) .

(٢) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، أ . د /محمد رجب اليومى ٦٧/٣ ، ٦٨ بتصرف .

٧- **إبراز خصائص النظم القرآني** .

من أسس منهج الشيخ شلتوت في التفسير : بيان أسرار التعبير القرآني وإبراز أساليبه ومزاياه [١].

قال الإمام رحمه الله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ [٢] : (ومما يجدر بنا التنبه له أن الإحسان في هذه الآية عُدِّي بالباء ، وتعديته بالباء – وهى تدل على معنى الإلصاق – يفيد أن المطلوب أن يتصل البر والإحسان بمن طلب له البر والإحسان دون انفصال ولا مسافة بينهما . وهذا فيه من الدلالة على تأكيد طلب الإحسان بالوالدين والعناية به ما ليس في التعدية بكلمة (إلى) وليضم إلى هذا أن الأمر به جعل تالياً للأمر بعبادة الله وحده أو النهى عن الإشراك به ، وفى ذلك رفع أيما رفع لمقام الأبوة والأمومة [٣].

كما أبرز رحمه الله دلالة النداء من الله سبحانه فقال : (لله سبحانه وتعالى نداءات كثيرة في القرآن الكريم ، وللنداء عامة دلالته على كمال العناية ، وعظيم الاهتمام بالمطلوب وبالمنادى ، وأمر ذلك في جميع اللغات معروف مشهور) [٤].

كما أوضح رحمه الله السر البيانى من التعبير بحرف (في) دون (مِنْ) في قوله تعالى : ﴿ **وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا** ﴾ [٥].

---

(١) منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ، د/فهد الرومى صـ١٩٩ ، ط/ مؤسسة الرسالة .

(٢) سورة الإسراء الآية : ٢٣ .

(٣) تفسير القرآن الكريم ، للشيخ محمود شلتوت صـ٢٠٣ وما بعدها .

(٤) المرجع السابق صـ١١٣ .

(٥) سورة النساء الآية : ٥ .

فقال : (ولنقف مرة أخرى عند قوله : ﴿ **وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا** ﴾ لنعلم إيحاء آخر يوجه النفوس إلى أن رءوس الأموال لا يصح أن تبقى جامدة غير متحركة ، ولا واقفة غير مثمرة ، فهو يطلب أن يكون الرزق فيها لا منها ، فهى باقية والرزق من أرباحها المشروعة ، وقد أفصح عن هذا الإيحاء ما ورد من قوله ﷺ في خطبة له : ((أَلَا مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَتَّجِرْ فِيهِ وَلَا يَتْرُكْهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ)) [١].

وقال عن سر الفاء في قوله تعالى : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا** ﴾ [٢] : (إن مجئ الفاء في هذا المقام دل على طلب سرعة الإجابة ، أى أجب ولا تمهل حتى لا تذهب بهم الشكوك في أمر هو من أصول الدين ، وهو البعث ، وذلك لما في دلالة الفاء على التعقيب والمباشرة) [٣].

٨- **<u>التعقيب على آراء المفسرين بما يعنُّ له من تصويب إذا وجب التصويب والترجيح بين أقوالهم</u>** [٤].

التفسير هو محاولة فهم المراد من نصوص القرآن الكريم ، والوقوف على مغزاها ومرماها على قدر الطاقة البشرية . وهذا الفهم قد تختلف فيه وجهات نظر المفسرين ، وهؤلاء المفسرون – على تنوع مشاربهم – ليسوا بمعصومين من الخطأ ، إذ هم بشرٌ يصيب ويخطئ . وعلى الباحث الجاد في التفسير أن لا يقبل كل أقوال المفسرين على علاتها ، مغمضاً الطرف عن غَثِّها وضعيفها ، ومن هنا فعليه أن يعقب على آراء المفسرين بما يظهر له من صواب، وما يعن

(١) تفسير القرآن الكريم للشيخ محمود شلتوت صـ١٨٣ .

(٢) سورة طه الآية : ١٠٥ .

(٣) تفسير القرآن الكريم للشيخ محمود شلتوت صـ٥٤٥ .

(٤) راجع النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ٣ / ٦٩ .

له من حق إذا وجب التصويب ، مع الأدب الكامل مع هؤلاء المفسرين ، ومحاولة الاعتذار عنهم ، وكان هذا شأن الأستاذ الكبير محمود شلتوت رحمه الله ، ومن أمثلة ما ذكره عند تفسير قوله ﴿ **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ (١)، فقال رحمه الله تعالى عند تفسير قوله : ﴿ **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ : (هذه هى الآية الثانية من آيات سورة الفاتحة ، تشتمل على اسمين كريمين من أسماء الله الحسنى : الرحمن الرحيم . وقد كثرت أقوال المفسرين في العلاقة بين هذين الاسمين ، فبينما يرى فريق أن الرحمن هو المنعم بجلائل النعم ، وأن الرحيم هو المنعم بدقائقها ، يرى فريق آخر أن الرحمن هو المنعم على جميع الخلق ، وأن الرحيم هو المنعم على المؤمنين خاصة ، ويرى فريق ثالث أن الوصفين بمعنى واحد ، وأن الثانى تأكيد للأول .

ورأى بعض المتأخرين أن الوصفين متغايران تمام التغاير ، فالرحمن صفة ذاتية هى مبدأ الرحمة والإحسان ، والرحيم صفة فعل تدل على وصول الرحمة والإحسان وتعديهما إلى المنعم عليه ، ويدل على هذا أن الرحمن لم يذكر في القرآن إلا مجرى عليها الصفات كما هو شأن أسماء الذات ﴿ **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ** ﴾ (٢)، ﴿ **أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا** ﴾ (٣)، ﴿ **إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ** ﴾ (٤)، ﴿ **الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ** ﴾ (٥). ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى**

(١) سورة الفاتحة الآية : ٢ .

(٢) سورة الإسراء الآية : ١١٠ .

(٣) سورة مريم الآية : ٩١ .

(٤) سورة مريم الآية : ٤٥ .

(٥) سورة الرحمن الآيتان : ١ ، ٢ .

الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (١)، وهكذا . أما الرحيم ، فقد كثر في القرآن استعمالها وصفاً فعلياً ، وجاءت بأسلوب التعدية والتعليق بالمنعم عليه : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ (٢)، ﴿ **وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا** ﴾ (٣)، ﴿ **وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ (٤)، كما جاءت الرحمة كثيراً على هذا الأسلوب : ﴿ **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾ (٥) ، ﴿ **يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ** ﴾ (٦)، ولم يرد في القرآن تعبير ما (برحمانية الله) .

وهذا الرأى في نظرنا هو أقوى الآراء مما ذكرنا ومما لم نذكر ، فإن تخصيص أحد الوصفين بدقائق النعم أو ببعض المنعم عليهم لا دليل عله ، كما أنه ليس مستساغاً أن يقال في القرآن : إن كلمةً ذكرت بعد أخرى لمجرد تأكيد المعنى المستفاد منها (٧).

وقال أيضاً عند تفسير قوله : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ (٨) : (الصراط الصراط المستقيم : هو الطريق الذى لا عوج فيه ولا انحراف ، وقد كثر كلام المفسرين في المراد بالصراط المستقيم الذى جعل الله طلب الهداية إليه في هذه السورة أول دعوة علمها الإنسان ، وأجمع ما نرى في ذلك أن الصراط هو جملة ما يوصل الناس إلى سعادة الدنيا والآخرة من عقائد وآداب وأحكام من جهتى العلم

---

(١) سورة طه الآية : ٥ .

(٢) سورة الحج الآية : ٦٥ .

(٣) سورة الأحزاب الآية : ٤٣ .

(٤) سورة يونس الآية : ١٠٧ .

(٥) سورة الأعراف الآية : ١٥٦ .

(٦) سورة الكهف الآية : ١٦ .

(٧) تفسير القرآن الكريم ، للإمام محمود شلوت صـ٢٦ .

(٨) سورة الفاتحة الآية : ٦ .

والعمل ، وهو سبيل الإسلام الذى ختم الله به الرسالات السماوية ، وجعل القرآن دستوره الشامل ، ووكل إلى محمد ﷺ تبليغه وبيانه [١].

كما كان رحمه الله وطيب ثراه يرجح بين أقوال المفسرين – رحمهم الله تعالى – في كثير من الآيات التى قام بتفسيرها ، ومن أمثلة ذلك ما نراه عند تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ** ﴾ [٢] ، قال ما ملخصه : (أخذ الجمهور هذه الآية على عمومها ، وأباحوا التزوج من أهل الكتاب عامَّة .... وذهب جماعة من أهل السلف إلى أن أهل الكتاب قد غيَّروا وبدَّلوا وعبدوا المسيح وقالوا : إن الله ثالث ثلاثة ، فهم بذلك والمشركون في العقيدة سواء ، فيحرم التزوج بالكتابيات كما يحرم بالمشركات ، وتأوَّلوا الآية بوجوه أقربها أنها رخصة خاصة في الوقت الذى نزلت فيه .قال عطاء : إنما رخَّص الله في التزوج بالكتابية في ذلك الوقت ، لأنه كان في المسلمات قلة ، أما الآن ففيهن الكثرة العظيمة ، فزالت الحاجة فلا جرم زالت الرخصة .

ثم قال رحمه الله : والذي نراه في المسألة أنه ليس في الآية ما يدل على أنه رخصة ، ولا نعلم في الشريعة ما يدل على أنه رخصة . والآية دلت على الإِباحة المطلقة ولم تقيّد بوقت خاص ، ولا حالة خاصة ، وعلى هذا يكون القول بحرمة التزوج من نساء أهل الكتاب وفقاً لحكم الآية ، أو نسخاً لها بغير دليل) [٣].

---

(١) تفسير القرآن الكريم ، للإمام محمود شلوت صـــ٣١ .

(٢) سورة المائدة الآية : ٥ .

(٣) تفسير القرآن الكريم ، الأجزاء العشرة الأولى صـــ٢٩٤ وما بعدها ، بتصرف .

٩- **تضييق دائرة القول بالنسخ** :

كان الإمام محمود شلتوت – رحمه الله – من الذين يُضَيّقون دائرة القول بالنسخ في القرآن الكريم ومعه الحق في ذلك ، فالآيات التى تدعو إلى الأخلاق الفاضلة – مثلاً – لا تقبل النسخ إذ الأخلاق ثابتة لا تتغير ، وهذا ما ذكره الإمام محمود شلتوت – رحمه الله – عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾ (١)، فقال : (وهذه الآية على قصرها تشتمل – كما قال العلماء – على مكارم الأخلاق فيما يتعلق بمعاملة الإنسان مع أخيه الإنسان ، وأنها سبيل لكل ما تطلبه الإنسانية الفاضلة لأبنائها الأبرار .

ثم قال تحت عنوان (القول بالنسخ غير مقبول) : " ولا يعرف معنى المبادئ الخلقية التي يضعها الإسلام لكل زمان ومكان ، ومع كل الجماعات والأفراد حتى الأعداء المحاربين ، من يرى أن هذه الآية ومثيلاتها مما نسخته آيات القتال . وإن تقرير مبدأ الناسخ والمنسوخ في القرآن الذي رأى به بعض الناس أَنَّ مثل قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ (٢) كان في صدر الإسلام ثم نسخ ، لجدير من العلماء – الغيورين على العنصر الأول من عناصر الدين وهو عنصر الخُلُق الكريم – بإعادة البحث والنظر فيه " (٣).

كما كان رحمه الله يرى أنه إذا أمكن الجمع بين النصين فالقول به أولى من القول بالنسخ .

---

(١) سورة الأعراف الآية : ١٩٩ .

(٢) سورة فصلت الآية : ٣٤ .

(٣) تفسير القرآن الكريم ، الأجزاء العشرة الأولى صـ٥٠٥ وما بعدها .

ومثال ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **انْفِــرُوا خِفَافًــا وَثِقَالًــا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُــونَ** ﴾ (١)، فقال :

(والآية تقرر أنه يجب على المؤمنين النفير العام حين الدعوة إليه على أيَّة حال كانوا ، ولا يباح لأحد أن يتخلَّف إلا في حالة العجز التام ، وهو كما تدل عليه الآية : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ (٢) على أن هذا الثالث ﴿ **الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ** ﴾ مقيد بما إذا لم يجد من يحمله ، وبذلك كانت الآية محكمة لا نسخ فيها ، ولا تعارض بينها وبين قوله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً** ﴾ (٣). فإن هذا إما أن يكون للنفرة في تعلم العلم وأحكام الدين ، أو في غير حالة الدعوة العامة للجهاد) (٤).

١٠- **<u>الوقوف عند مبهمات القرآن الكريم ما لم يرد فيها نص قاطع بالتفصيل من قرآن أو سنة</u>** .

المبهم في اللغة : الغامض الذى لا يتحدد المراد منه (٥).

ومبهمات القرآن هى : (ما تضمنه كتاب الله العزيز مِن ذكر مَن لم يسمه فيه باسمه العلم من نبي أو ولي أو غيرهما من آدمي أو ملك أو جني أو بلد أو شجر أو كوكب أو حيوان) (٦).

---

(١) سورة التوبة الآية : ٤١ .

(٢) سورة التوبة الآية : ٩١ .

(٣) سورة التوبة الآية : ١٢٢ .

(٤) تفسير القرآن الكريم ، الأجزاء العشرة الأولى صـــ٦٤٨ .

(٥) المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية ١ / ٧٧ .

(٦) التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ، للإمام السهيلى صـــ٥٠ .

وقال الأستاذ عبد الرحمن المرعشلي في تعريف مبهمات القرآن هى : (ما أبهم من أسماء الأشخاص والأماكن والآماد والأعداد الواردة في كتاب الله تعالى) (١).

وعلم المبهمات مرجعه النقل المحض ، ولا مجال للرأى فيه (٢).

هذا والمنهج الأمثل في التعامل مع مبهمات القرآن : التوقف في بيان تلك المبهمات ما لم يرد فيه نص قاطع من كتاب أو سنة ، وهذا ما ذهب إليه الشيخ محمود شلتوت رحمه الله .

ومثال ذلك موقفه من تفسير الآيات التى تتحدث عن الوزن وميزان الأعمال في يوم الحساب ، كقوله في سورة الأعراف : ﴿ **وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ** ﴾ (٣)، ﴿ **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ﴾ (٤)، ﴿ **فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ . فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ . وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ . فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ** ﴾ (٥). فذكر – رحمه الله – أن هذا من الشئون الغيبية ، التى يجب أن يفوَّض الأمر فيها لله وحده ، وهو بعد مما لا حاجة للناس إليه بعد الإيمان بمعناه العام وبالمقصود منه ، وأنه هو الوسيلة في تجلية الحق لمنكريه ، وتجلية العدالة في معاملة المصلحين والمسيئين على الوجه الذى يعترف فيه المحسن بحقية ما نُسب إليه من إحسان ، والمسيئ بحقية ما نُسب إليه من إساءة ... وإذن فعلينا أن نؤمن بأن في الآخرة وزناً للأعمال ، وأنه على مقدار ما يظهر يكون الجزاء ، وأنه وزن أو ميزان

(١) التعريفات للجرجانى ، تحقيق وزيادة د / محمد عبد الرحمن المرعشلى صـــ٢٧٨ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطى ٢ / ٤ / ٨١ .

(٣) سورة الأعراف الآية : ٨ .

(٤) سورة الأنبياء الآية : ٤٧ .

(٥) سورة القارعة الآيات : ٦ – ٩ .

يليق بتلك النشأة الأخرى ، ميزان توزن به الأعمال والإيمان والأخلاق والعواطف وكل ما يجرى في النفس ويستقر فيها ، وعلينا أن نعفى أنفسنا من محاولة الكشف عن أمرٍ غيبى لم يرد لنا في حقيقته قاطع من كتاب أو سنة) [١].

ومن هذا القبيل توقفه عن تفصيل الحجاب والأعراف ، الواردين في قوله تعالى : ﴿ **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** ﴾ [٢]. فقال : (والذي يجب علينا أن نقف عنده هو : أن هناك حجاباً بين الجنة النار ، قد يكون مادياً ، وقد يكون معنوياً ، والله أعلم بحقيقته ، والمقصود أن بين الجنة والنار ما يحجز بين الفريقين ، وأن هذا الحجاب الحاجز لا يمنع من وصول الأصوات عن طريق المناداة ، وأن هناك مكاناً ــ أو مكانة ــ له صفة الامتياز والعلو ، وأنه يكون على هذا المكان رجال لهم من المكانة ما يجعلهم مشرفين على هؤلاء وهؤلاء ، ينادون كل فريق بما يناسبه : يُحيّون أهل الجنة ، ويبكتون أهل النار) [٣].

١١- الوقوف في تفسير القصص القرآنى عندما ورد في القرآن الكريم ، مع الاحتفاظ بدلالة الألفاظ اللغوية على معانيها ، وإفادتها لواقع هى تعبير صحيح عنه ، دون تأويل ، أو حمل على التخييل ، أو تفصيل قائم على الإسرائيليات والموضوعات .

ذكر الأستاذ الإمام محمود شلتوت – رحمه الله – أن هناك ثلاثة مناهج للعلماء في فهم القصص القرآنى ، وهي على النحو التالى :

---

(١) تفسير القرآن الكريم ، الأجزاء العشرة الأولى صـــ٤٦٧ ، ٤٦٨ بتصرف .

(٢) سورة الأعراف الآية : ٤٦ .

(٣) تفسير القرآن الكريم ، الأجزاء العشرة الأولى صـــ٤٩٢ .

أولاً : منهج المؤولين للقصص ورأينا فيه .

هذا أحد المناهج التي عرفناها للناس في فهم القصص القرآني ، وهو " صرف الكلام عن مدلوله اللغوي إلى معنى آخر دون ما يدعو إلى هذا التأويل " وصاحبه قد يُحكِّم فيه مجرد الاستبعاد لما يؤديه الكلام من المعنى الظاهر ، وكثيراً ما يقصده بعض الباحثين دفعاً لما يثيره خصوم القرآن على القرآن ، ويدخل في هذا القسم تأويل إحياء الموتى المنسوب لعيسى بالإحياء الروحي ، وحمل النمل في قصة سليمان على أنه قبيلة ضعيفة ، وتأويل الكواكب في قصة إبراهيم بأنها جواهر نوارانية نورها عقلي لا حسي . وما نقله البيضاوي عن بعض الصوفية في معنى المائدة التي أنزلها الله حيث يقول : (وعن بعض الصوفية : المائدة ههنا عبارة عن حقائق المعارف ، فإنها غذاء الروح كما أن الأطعمة غذاء البدن ، وعلى هذا فلعل الحال أنهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم عيسى : إن كنتم حصلتم الإيمان فاستعمِلوا التقوى حتى تتمكنوا من الاطلاع عليها ، فلم يكفوا عن السؤال وألحوا فيه فسأل لأجل اقتراحهم ، فبين الله تعالى أن إنزاله إياها سهل ولكنْ فيه خطر وخوف عاقبة ، فإن السالك إذا انكشف له ما هو أعلى من مقامه لعله لا يحتمله ولا يستقر به فيضل به ضلالاً بعيداً) [١].

وهذا المنهج هو من طريقة التأويل التي أسسها الباطنية في القرآن الكريم صرفوه بها عن دلالته العربية ، وفيه احتفاظ بمدلول للكلام وواقع يدل عليه ولكنه صرف للفظ عن معناه الوضعي إلى هذا المعنى الواقعي الذي يزعمه المؤول مدلولاً للكلام .

(١) تفسير البيضاوى ٢ / ٣٨٢ ، ط / دار الفكر .

والرأي في هذه الطريقة أنه يجب أن يطبق عليها قانون التأويل الذي يتلخص في أنه إذا كان التأويل لا يقضي على أصل ديني ولا يمس عقيدة ثابتة ، وهو في الوقت نفسه يحتفظ للعبارة القرآنية بواقع تعبر عنه تعبيراً صادقاً ، وكانت اللغة تسمح به ، فإنه يكون مقبولاً من الوجهتين الدينية واللغوية ، وإذا لم تسمح به اللغة فهو مرفوض من هذه الجهة ، صادر عن جهل من صاحبه بقانون التأويل ، ومرفوض أيضاً من جهة ما يلزمه من الحكم بصدور التلبيس من الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، أما إذا كان يقضي على أصل ديني أو يمس عقيدة فإنه يكون مرفوضاً أيضا من الوجهة الدينية .

ثانياً : منهج القائلين بالتخييل .

أما المنهج الثاني من المناهج التي عرفناها للناس في فهم القصص القرآني فهو يتفق مع المنهج الأول في ناحية ويخالفه في ناحية ، إذ هو صرف للألفاظ عن معانيها الحقيقية كما في المنهج الأول ، ولكن لا إلى واقع يُزعم ويدعى أنه مراد ، وإنما إلى تخييل ما ليس بواقع واقعاً ، فلا يلزم فيه الصدق ولا أن يكون إخباراً بما حصل ، وإنما هو ضرب من القول شبيه بما يوضع من حكايات بين أشخاص مفروضين ، أو على ألسنة الطيور والحيوان ، للإيحاء فقط بمغزى الحكاية من الإرشاد إلى فضيلة ، والحث عليها أو التحذير من رذيلة والتنفير منها .

وقد حكى ابن تيمية في أول كتابه (بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول) أن من جماعة الفلاسفة فرقة جعلت ما رأته بعقولها أصلاً لما جاءت به الأنبياء ، فما وافق قانونهم هذا قبلوه ، وما خالفه رفضوه . قال : (ومنهم أهل الوهم والتخييل الذين يقولون : إن الأنبياء أخبروا عن الله واليوم الآخر ، وعن الجنة والنار والملائكة بأمور غير مطابقة للأمر في نفسه ، لكنهم خاطبوهم بما يتخيلون ويتوهمون من أن الأبدان تعاد، وأن لم نعيما محسوساً ، وعقاباً محسوساً ،

وإن كان الأمر ليس كذلك في نفس الأمر ، لأن من مصلحة ا لجمهور أن يخاطَبوا بما يتوهمون ويتخيلون من أن الأمر هكذا ، وإن كان هذا كذباً فهو كذب لمصلحة الجمهور ، إذ كانت دعوتهم ومصلحتهم لا تُمكن إلا بهذه الطريقة) .

ولا شك أن القرآن إذا استُقبلت دراسته على هذا النحو من الخلط والخبط والادعاء ، فقد اقتُحمت قدسيته ، وزالت عن النفوس روعة الحق فيه ، وتزلزلت قضاياه في كل ما تناوله من عقائد وتشريع وأخبار .

وشبيه بهذا ما فعله قوم زعموا أن ما جاء في الكتاب الكريم من الآيات الدالة على أن الله يعلم جزئيات الأشياء وتفاصيلها، لا يراد به معناه الظاهر ولا معنى آخر ، وإنما سيق ليورث رغبة ورهبة في قلوب الناس ، وفي هؤلاء يقول الإمام الغزالي : (وهم معترفون بأن هذا ليس من التأويل ولكن قالوا : لما كان صلاح الخلق في أن يعتقدوا أن الله عالم بما يجري عليهم ورقيب عليهم جاز للرسول أن يفهمهم ذلك ، وليس بكاذب من أصلح غيره فقال ما فيه صلاحه ، وإن لم يكن كما قاله ، وهذا القول باطل قطعاً ، لأنه تصريح بالتكذيب وطلب للعذر في أنه لم يكذب ، ويجب إجلال منصب النبوة ــ ونقول نحن : وأولى مقام الألوهية ــ عن هذه الرذيلة ، ففي الصدق وإصلاح الخلق به مندوحة عن الكذب) .

ثالثاً : منهج المسرفين في قبول الروايات .

أما المنهج الثالث ، فهو منهج جمهور المفسرين ، ويقوم على الإفراط في تحكيم الروايات الواردة من طرق مختلفة في فهم القصة القرآنية ، واعتبار كل ما ورد متصلاً بالقصة بياناً وتفصيلاً لما جاء في القرآن ، كما اتخذ الفقهاء الأحاديث المتصلة بآيات التشريع بياناً وتفصيلاً أو تكميلاً لما ورد في الآيات من أحكام . وكما اعتبر الفقهاء الأحاديث مصدراً ثانياً للتشريع اعتبر هؤلاء الروايات الواردة في القصة مصدراً ثانياً للقصة بعد القرآن الكريم .

والرأي السليم أنه إذا صح اتخاذ الأحاديث التشريعية مصدراً ثانياً للأحكام مبيناً أو مفصلاً أو مكملاً ، لأن العلماء بحثوها وميزوا صحيحها من ضعيفها ، فلا يصح ذلك في الروايات القصصية لأنها لم تبحث كما بحثت هذه ، فهذا المنهج فيه إفراط أي إفراط ، وذلك يتمثل في كثير من كتب التفسير حينما تصل إلى قصص الأنبياء مع أممهم ، كما نراه في حالة بني إسرائيل في التيه ، وكما نراه في وصف المائدة التي أنزلها الله . ولنضرب تفسير أبي السعود ــ وقد يكون من المقلين في الرواية ــ مثلاً في هذا ، إذ يقول في وصف المائدة وما عليها من طعام :

(والصحيح الذي عليه جماهير الأمة ومشاهير الأئمة أنها قد نزلت ، روي أنه عليه السلام لما دعا بما دعا وأجيب بما أجيب إذا بسفرة حمراء نزلت بين غمامتين ، غمامة من فوقها وغمامة من تحتها ، وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم ، فبكى عيسى عليه الصلاة والسلام وقال : " اللهم اجعلني من الشاكرين ، اللهم اجعلها رحمة للعالمين ولا تجعلها مثلة وعقوبة ، ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال : بسم الله خير الرازقين ، فإذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسماً وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من ألوان البقول ما خلا الكرات ، وإذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون ، وعلى الثاني عسل ، وعلى الثالث سمن ، وعلى الرابع جبن ، وعلى الخامس قديد ، فقال شمعون رأس الحواريين : يا روح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة ؟ قال ليس منهما ولكنه شئ اخترعه الله تعالى بالقدرة العالية ، كلوا ما سألتم واشكروا يمددكم الله ويزدكم من فضله ، فقالوا : يا روح الله لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى ؟ فقال : يا سمكة احيي بإذن الله ، فاضطربت ثم قال لها : عودي كما كنت فعادت مشوية ، ثم طارت المائدة ، ثم عصوا فمسخوا قردة وخنازير ، وقيل : كانت تأتيهم أربعين يوماً غبا يجتمع عليها الفقراء والأغنياء والصغار والكبار

يأكلون ، حتى إذا فاء الفئ طارت وهم ينظرون في ظلها ، ولم يأكل منها فقير إلا غنى مدة عمره ، ولا مريض إلا برئ ولم يمرض أبداً ، ثم أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام أن اجعل مائدتي للفقراء والمرضى دون الأغنياء والأصحاء ، فاضطرب الناس لذلك فسمخ منهم من مسخ فأصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش ، فلما رأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى عليه السلام وبكوا على الممسوخين ، فلما أبصرت الخنازير عيسى عليه السلام بكت وجعلت تطيف به وجعل يدعوهم بأسمائهم واحداً بعد واحد فيبكون ويشيرون برؤوسهم ولا يقدرون على الكلام ، فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا . وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن عيسى عليه السلام قال لهم : صوموا ثلاثين يوماً ثم سلوا الله ما شئتم يعطكم ، فصاموا ، فلما فرغوا قالوا: إنا لو عملنا لأحد فقضينا عمله لأطعمنا ، وسألوا الله تعالى المائدة فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها ، عليها سبعة أرغفة وسبعة أخونة حتى وضعتها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل منها أولهم ، قال كعب : نزلت منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والأرض عليها كل الطعام إلا اللحم . وقال قتادة : كان عليها ثمر من ثمار الجنة . وقال عطية العوفي : نزلت من السماء سمكة فيها طعم كل شئ . وقال الكلبي ومقاتل : نزلت سمكة وخمسة أرغفة فأكلوا ما شاء الله تعالى والناس ألف ونيف ، فلما رجعوا إلى قراهم ونشروا الحديث ضحك منهم من لم يشهد وقالوا : ويحكم إنما سحر أعينكم ، فمن أراد الله به الخير ثبته على بصيرة ومن أراد فتنته رجع إلى كفره فمسخوا خنازير فمكثوا كذلك ثلاثة أيام ، ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم يأكلوا ولم يشربوا وكذلك كل ممسوخ) [١].

(١) تفسير الإمام أبى السعود ٢ / ١١١ ، ١١٢ .

المنهج الذى نختاره :

هذه المناهج الثلاثة مترددة بين إفراط وتفريط في شأن القصص القرآني ، وما ينبغي أن يستقبل به حتى يحقق الغاية المقصودة من قصّه على الناس بالعبرة والموعظة ، وحتى يحدث التسلية للدعاة والمصلحين ، وحتى يتبين للناس أنه القصص الحق المطابق للواقع الذي لا مرية فيه ولا تزيد ولا تخييل .

وعلى أساس أن الحق وسط بين باطلين نقرر المنهج الرابع الذي يجب استقبال القصص القرآنى على أساسه ، وهو المنهج السليم والصراط المستقيم إن شاء الله ، وخلاصته : الوقوف عند ما ورد في القرآن الكريم ، مع الاحتفاظ بدلالة الألفاظ اللغوية على معانيها وإفادتها لواقع هي تعبير صحيح عنه ، دون أن تزيد عليه بما لم يرد فيه اعتماداً على روايات لا سند لها كما صنع المفْرِطون ، ودون تحيّف لمعانيها ، باعتبار أن الكلام تخييل لا يعبر عن واقع كما فعل المفَرّطون ، ودون صرف للألفاظ عن معانيها الوضعية إلى معان أخرى ، من غير صارف يمنع إجراء الكلام على ظاهره ، كما فعل أهل التأويل ، الذين حرفوا كثيراً من القرآن عن مواضعه ، وتنكبوا قانون العربية التي نزل بها [1].

ومن هنا يرى الإمام الأكبر محمود شلتوت – طيب الله ثراه – أن المنهج الأمثل في تفسير آيات القصص القرآنى هو حمل هذه الآيات على حقيقتها ، مع ارتباط القصة بالحقيقة والواقع التاريخى . ولذلك رأيناه يركز على تلك السمة البارزة ، التى هى من أهم سمات القصة القرآنية ، وهي ارتباطها بالحقيقة والواقع التاريخى ، وأنها ليست من قبيل الخيال أو الافتراض .

(١) تفسير القرآن الكريم ، للإمام محمود شلتوت صـ٤٥ – ٥٠ .

قال – رحمه الله – في تفسير سورة المائدة تحت عنوان : (**رأي بعض المتفلسفة العصريين في القصص القرآني**) : (إن جماعة من متفلسفة هذا العصر حاولوا أن يعيدوا بعض آراء قوم حكَّموا عقولهم فيما قصه الله فقالوا : إن مثل هذا القصص لا يلزم أن يكون صادقاً يحكي واقعاً صحيحاً ، وإنما يجوز أن يكون القرآن جارى فيه معلومات عامة اشتهرت على تعاقب العصور من غير أن يكون لها أصل كوني ، وأن القرآن حدث القوم بما يتناقلون من معارف مأثورة ، وإن لم يكن لها واقع صحيح ، قالوا : ومن الجائز أن يكون القرآن هو الذي وضعها ابتداء بقصد التخييل لغرض صحيح ، وهو التأثير على القوم في سبيل اعتناق الحق الذي يُدْعَون إليه ، وعليه يكون سؤال الحواريين افتراضاً وتخييلاً ، وإجابة عيسى افتراضاً وتخييلاً ، وإجابة الله لهم على النحو الذي أجاب به افتراضاً وتخييلاً ، وكل ما تضمنته هذه الآيات من نِسَب هي حكايات عن مفروض متخيل ، لا واقع له تنطبق عليه ، وإنما هي تخييل في تخييل ، واختراع في اختراع ﴿ **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا** ﴾ [١].

ثم ذكر فساد هذا الرأي ومنافاته لقدسية القرآن فقال : (وهذه آراء – فضلاً عمَّا لها من نتائج سيئة – تذهب بقدسية القرآن من النفوس ، وتزيل عنه روعة الحق ، وتزلزل قضاياه في كل ما تناوله من عقائد وتشريع ، وأخبار ماضية ، وأحوال مستقبلة ، وتفتح لكل إنسان أن يقول في كل هذا : ليس له مدلول ولا واقع يدل عليه ، وإنما هو إما مجاراة لخطأ أو تخييل سيق لمجرد بعث الرغبة أو الرهبة أو العظة ، وتقويم النفوس ، وإصلاح المجتمعات ، ولا يلزم أن يكون لما سيق لهذا الغرض واقع صحيح ينطبق عليه هذه الآراء – فضلاً عما لها من تلك النتائج السيئة – هي فاسدة في ذاتها ، لأن القرآن عربي ، نزل بلغة العرب ،

(١) تفسير القرآن الكريم ، الأجزاء العشرة الأولى صـ٢٧٣ .

وقانون اللغة المتواتر يقضي بحمل الكلام على ظاهره ، وما تدل عليه ألفاظه من المعاني المعروفة لها عند المخاطبين ، ما لم يمنع من ذلك الحمل مـــانع ، فيصـــار تحت ضغط هذا المانع إلى التأويل كالمتشابه ، أو التخييل كما في رءوس الشـــياطين ، وكما في ﴿ **قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾ [1].وعندئذ فقط يصرف الكلام عن ظاهره) [2].

وقد سبق بيانُ مناهج الناس في فهم القصص القرآنى عن كثب .

****

(١) سورة فصلت الآية : ١١ .

(٢) تفسير القرآن ، للإمام محمود شلتوت صـــ٢٧٣ وما بعدها .

أهم المراجع

أولاً : القرآن الكريم .

١) الإتقان في علوم القرآن ، للإمام جلال الدين السيوطى ، ط / دار التراث .

٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، د /محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة .

٣) الإسلام والعلاقات الدولية (في السلم والحرب) ، للإمام الأكبر / محمود شلتوت ، ط / مطبعة الأزهر .

٤) الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت ، تأليف د / محمد عمارة ، ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

٥) التعريفات للسيد الشريف على بن محمد بن على السيد الزين أبى الحسن الحسينى الجرجانى ، تحقيق وزيادة / محمد عبد الرحمن المرعشلى ، ط / دار النفائس .

٦) التعريف والإعلام فيما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ، تأليف / عبد الرحمن السهيلى ، تحقيق / عبد الله محمد على النقراط ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس .

٧) تفسير الإمام أبى السعود ، ط / دار الفكر .

٨) تفسير الإمام البيضاوى ، ط / دار الفكر .

٩) تفسير القرآن الحكيم المسمى تفسير المنار ، تأليف السيد محمد رشيد رضا، ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٠) تفسير القرآن الكريم، الأجزاء العشرة الأولى ، للإمام الأكبر/محمود شلتوت ، ط/دار الشروق .

١١) التفسير الموضوعى للقرآن الكريم ، تأليف د /أحمد السيد الكومى ، د /محمد أحمد القاسم ، ط / دار الهدى .

١٢) جريدة صوت الأزهر ، عدد (١٢٦) الجمعة ١٠ ذى الحجة ١٤٢٢هـ/٢٢ نوفمبر ٢٠٠٢م.
١٣) حياة الإمام محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ، للأستاذ / عبد الرحمن بيومى .
١٤) الفتاوى ، للإمام / محمود شلتوت ، دار الشروق .
١٥) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، للإمام أحمد بن حجر العسقلانى ، ط /دار الريان .
١٦) فصول شرعية واجتماعية ، للشيخ محمود شلتوت ، ط / مطبعة وادى الملوك .
١٧) فى ذكرى الإمام الأكبر محمود شلتوت ، أ .د / أحمد عمر هاشم ، أ . د / نصر فريد واصل ، أ . د / عبد الله مبروك النجار ، هدية مجلة الأزهر لشهر رجب ١٤٢٩هـ .
١٨) قصة التفسير ، تأليف أ . د / أحمد الشرباصى ، ط / دار القلم بالقاهرة .
١٩) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن ، تأليف الأستاذ / على عبد العظيم ، ط / الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .
٢٠) المعجم الوسيط ، ط / مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية .
٢١) مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمى الرازى ، ط / دار الغد العربى .
٢٢) مقدمة في أصول التفسير ، تأليف شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن تيمية ، منشورات دار مكتبة الحياة .
٢٣) مقومات الحياة من القرآن الكريم ، تأليف أ . د / إبراهيم الدسوقى خميس ، ط /دار الصحوة .

٢٤) من أعلام الفكر الإسلامى الحديث ، تأليف أ . د / محمود حمدى زقزوق ، ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
٢٥) منهج القرآن في بناء المجتمع للشيخ محمود شلتوت ، ط / دار الهلال .
٢٦) منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ، أ . د / فهد الرومى ، ط / مؤسسة الرسالة .
٢٧) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، أ . د / محمد رجب البيومى ، ط/ مطابع الأزهر .

****